

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[208] الآية وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ
وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا* سبب النزول قال
المفسر الشهير الطبرسي(رحمه الله) في "مجمع البيان": قيل أن أم سلمة (وهي من أزواج
النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)) قالت: يا رسول الله يغزو الرجال ولا تغزو النساء، وإنا
لنا نصف الميراث؟ فليتنا رجال ونغزو ونبلغ ما يبلغ الرجال، فنزلت الآية تجيب على جميع
هذه التساؤلات. ونقرأ في تفسير المنار: إِنَّ جماعة من الرجال المسلمين قالوا: نرجو أن
نفضل على النساء بحسناتنا في الآخرة كما فضلنا عليهن في الميراث فيكون أجرنا على الضعف
من أجر النساء، وقالت جماعة من النساء المسلمات: إنا نرجو أن يكون الوزر علينا نصف ما
على الرجال في الآخرة كما لنا الميراث على النصف من نصيبهم في الدنيا، فنزلت الآية. وقد
ذكر سبب النزول هذا بعينه في تفسير "في ظلال القرآن" وتفسير "روح المعاني" مع فارق
بسيط.